# سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وانعكاساتها على حياتهم الاجتماعية

## دراسة ميدانية على عينة من الشباب في المنطقة الشرقية

**د/سهى منيف العتيبي**

**أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل**

**الهفوف- الأحساء**

**المستخلص**

هدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى محاولة رصد سمات الفردانية كما تظهر لدى الشباب السعودي، ومدى انعكاس السلوك الفرداني على حياتهم الاجتماعية، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واستخدمت الاستبانة أداةً لتحقيق أهداف الدراسة، وطبقت على مجتمع البحث الذي تكون من كل الطلاب والطالبات المنتسبين إلى جامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام من جميع المستويات الدراسية في مرحلة البكالوريوس، وبلغت عينة الدراسة ٨٦٣ طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود سمات الفردانية لدى أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية وفق مقياس الفردانية المستخدم في الدراسة بأبعاده الثلاثة (الاستقلالية، والمسؤولية الذاتية الناضجة، والتفرد). كما دلت نتائج الدراسة على انعكاس سمات الفردانية على الحياة الاجتماعية لأفراد العينة وترجمتها لديهم من خلال طرق التفكير والفعل وأنماط السلوك، والعلاقة بالآخر من خلال العلاقات الاجتماعية ابتداء من الأسرة، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وأبعاده والمتوسط العام لمقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي ارتباطاً موجباً دالّاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

**الكلمات المفتاحية:** الفردانية- الشباب السعودي- الحياة الاجتماعية

# Individualism Traits among Saudi Youth and their Reflections on their Social Life
## A field study on a sample of young people in the eastern region

**Dr/Suha monif Alotaibi**
**Assistant Professor of Sociology at the College of Arts, King Faisal University**

**Abstract**

This analytical descriptive study aimed at attempting to monitor individualism traits as apparent among Saudi youth, and the extent of individualistic behavior reflection on their social life. The study used the social survey approach with the sample method and the questionnaire as a tool. The research population consisted of all male and female students at King Faisal University in Al-Ahsa and Imam Abdul Rahman Bin Faisal University in Dammam from all levels of study at the bachelor's level. The study sample was 863 students. The study results revealed the existence of individualism traits among the sample individuals at a high degree, as indicated through the individualism scale with its three dimensions: (autonomy, mature self-responsibility, and individualism). The results of the study indicated individualism traits reflection on the social life of the sample individuals, that was demonstrated through their ways of thinking and action, behavior patterns, and relationship with others, as the study results indicated the existence of a positive statistically significant correlation between the individualism traits scale with its dimensions, and the general mean of individualism behavior reflection scale on the social life of Saudi youth, at (0.01) level of significance.

**Key words**: Individualism − Saudi Youth − Social life

**المقدمة:**

تعيش المجتمعات الحديثة اليوم حالة عامة من الفردانية؛ أصبح الفرد –في ضوئها– مسؤولاً –بشكل شبه كامل– عن كل ما يخص حياته من قرارات واختيارات وإخفاقات، ففي خضم عصر الحداثة تسللت الكثير من السمات وأنماط السلوك والتفكير المختلفة؛ نتيجة للاحتكاك الثقافي بين المجتمعات، فأصبح من الملاحظ بزوغ النزعة الفردية لدى أفراد المجتمع السعودي، لا سيما الشباب المأخوذ بالرغبة في ترك بصمة مختلفة نابعة من كونه متفرداً، لا تحركه الجموع.

مع بزوغ فجر النهضة في أوروبا نشأت الفلسفة الفردانية، وذلك خلال القرنين (١٤–١٥) الميلاديين، فقد أصبح الفرد هو المرجع والأساس لكل من ذاته ومجتمعه في الوقت نفسه، فحرية الفرد تعني حريته في التعبير عن رأيه، واختيار شريك حياته، وعقيدته، وتقرير مهنته. فقد كان ظهور النظريات التي تدعو إلى الحرية، وممارسة الحق الطبيعي، الاعتماد على العقلانية الجزئية، ونظريات ما بعد البنيوية، كل ذلك أدى إلى القضاء بشكل أو بآخر على الماورائيات، واضمحلال النزعة اللاهوتية، وجعل الفرد مرجعًا لكل الأنساق المحيطة به سواء كانت لاهوتية أو معرفية (الحاتمي،٢٠٢٢، ٦).

وظهرت النزعة الفردية بوضوح على شكل مذهب متكامل في القرن ١٨، عن طريق ترسيخ قيم الحداثة في الفكر الأوروبي، خصوصاً في الميدان السياسي والاجتماعي، فقد أصبح مفهوم الفرد ركيزةً لنظريات الفلسفة السياسية والاجتماعية، وأساساً لكل عمل اجتماعي وسياسي. علماً بأن الأسس الفلسفية لمفهوم الفرد في الفكر الحديث قد تأسست عبر العديد من النظريات الفردانية من خلال هوبز، جون لوك، جون ستيوارت ميل، وجون ديوي، وآخرين (شطارة،٢٠١٤، ٥١٩).

فالفردانية هي التوجه الخلقي أو الفلسفة السياسية والاجتماعية التي تؤكد على حق الفرد في التمتع بالاستقلالية، خاصة فيما يتعلق باتخاذ قراراته؛ لذلك فإن الهدف الأسمى للفردانيين الذي يجب على السلطة الدفاع عنه وحمايته كأساس لشرعيتها يتمثل في منح الفرد الحق في تحقيق أهدافه وإشباع رغباته (دينارزاد،٢٠٢١، ٤٢٣).

وترمز الفردانية كذلك إلى مدى تمكين الأفراد في الواقع من الحياة بالطريقة التي يختارونها، والسلوك الذي يرغبونه، والعقائد التي يؤمنون بها، كما تعني حماية حقوق الأفراد قضائيا واجتماعيا، وعدم إكراههم على فعل ما لا يرغبون، وهي في الوقت ذاته لا تعني النرجسية التي يكون الفرد فيها محورًا للعالم من حوله (الحاتمي،٢٠٢٢، ٧).

فالفردانية مفهوم مركب من عدة مفاهيم مرتبطة فيما بينها، تمنح الفرد الحق في اختيار وتحديد مستقبله الاقتصادي، وتحديد القيم الأخلاقية بشكل حر وبمعزل عن أي ضغوطات خارجية (شطارة،٢٠١٤، ٥٢٠).

وقد ميز ميشيل فوكو ثلاثة خصال للفردانية الحديثة (رحومة،٢٠١٤، ١٢٩):

– درجة استقلالية الفرد تتفاوت حسب العلاقة التي يتمتع بها في مجموعته أو مؤسسته.

– قيمة حياة الفرد الخاصة تتحدد من خلال أهمية ما يقيمه من علاقات عائلية، وما يقوم به من نشاط.

– اهتمام الفرد بجسده وروحه، باتباع كل ما يصلحهما، ويرتقي بهما.

أما الفردانية لدى دينارزاد (٢٠٢١) فتتميز بخصائص يمكن على أساسها قياس درجة التفرد لكل شخص، وهي:

– الميل للاستقلالية في اتخاذ القرار، فيكون الفرد حرّاً في التعبير إزاء الإكراهات المجتمعية والسلطوية من خلال حرية الرأي والتفكير.

– الطموح الفردي الذي يمثل قوة داخلية إيجابية تـــنمي قدرة الفرد على بذل مجهود إضافي كبير؛ ليحقق ما يريد.

– الاعتقاد بمَركزية الفرد باعتباره الأصل لمختلف الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية.

– المطالبَة بالحُّريات الفردية التي تنطوي على حرية إبداء الرأي واختيار العمل ومكان العيش وما شابه ذلك، فضلا عن أنها تشمل الحرية في الفكر والقرار دون التبعية لإرادة الآخرين.

– الميل للعزلة، فالرجل الفردي تشغله رغباته، فينكفئ على ذاته، وينعزل عمن حوله.

– حرية المعتقد الفكري، وتنطوي على إعطاء أهمية مركزية لمعتقدات الفرد الفكرية وخصوصياته.

– حرية اختيار الشريك، دون إجبار من العائلة أو التقيد بسلطة الأب أو غيره.

وفي ظل العولمة الحديثة نرى أن النزعة الفردية في ازدياد مستمر، حتى كادت أن تقضي على سطوة العادات والتقاليد، وانطفاء بريق الرموز الاجتماعية التي طالما أسهمت في ضبط توجهات الناس وتحديد بوصلة اختياراتهم (جدنز،٢٠٠٥، ١٣٦).

فالفردانية لا تعني الأنانية والنرجسية والعزلة، يقول دوركايم: "في كل منا كائنان: كائن فردي يعبر عن منظومة الميول إلى الفردانية التي تخص الفرد دون أن يشترك فيها مع الجماعة، وكائن اجتماعي يمثل جميع الحالات والاتجاهات والقيم التي يشترك فيها الفرد مع الجماعة" (عابد،٢٠١٧، ٢٥٢).

وهناك ثلاث فرضيات حول علاقة الفرد بالمجتمع يطرحها زيمل في كتابه "الفرد والمجتمع" (٢٠١٧، ١١٣–١٥١):

– يوجد الأفراد داخل المجتمع وخارجه، فالفرد يعيش لنفسه وللمجتمع في الوقت ذاته.
– يمثل الأفراد في آن واحد مواضيع وذواتاً داخل شبكات التفاعل.
– يميل الأُفراد إلى تحقيق ذواتهم، ويسعون إلى امتلاك صورة ذاتية كاملة، لكن المجتمع يحاول أن يقحم نفسه، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع الكمال الفردي.

**مشكلة الدراسة:**

تعد الفردانية "Individualism" إحدى الركائز الأساسية التي قام عليها الفكر الحديث، والتي عبرت عن نفسها عن طريق الفلسفة، والسياسة، والنظريات الاجتماعية، والدين، والفن، حتى أصبح سمة رئيسة لا يمكن فهم المجتمعات ومشروعها الحداثي دون الرجوع إليها (شطارة،٢٠١٤، ٥٢٨).

وترمز "الفردانية" إلى الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يتمكن فيه الأفراد من اختيار أسلوب حياتهم، وضمان حقوقهم المختلفة قضائيًا واجتماعياً (الرجعي والسمنة،٢٠٢٠، ٧٢٤).

ويقارن علماء الاجتماع اليوم بين مفهومي: الجمعنة والفردانية، ويعني الأول كون الفرد صورة مستنسخة من جماعته، بينما يكون في الثاني شخصية مستقلة متفردة، تعتمد على ما لديها من قدرات في تحديد مصيرها ومسارها بما يؤكد النزعة الذاتية للفرد (عابد،٢٠١٨، ١٠٤).

ومع اندماج الفرد اجتماعيا وسياسيا إلا أن له خصوصية واستقلالية تحدد هويته الخاصة (العياشي،٢٠٢٠، ١٦٦).

لقد أكد (إميل دور كايم) على أن ضغوط المجتمع وشبكاته لها الحيز والتأثير الأكبر في قوة اتصال الفرد بالمجتمع مع المحافظة على شخصية الفرد وفردانيته، فوعي الجماعة لا يمحو الوعي الفردي، ولكن لا شك أن له تأثير عليه (العياشي،٢٠٢٠، ١٦٩).

كذلك فإن اندماج الفرد مع الجماعة لا يعنى إلغاء نفسه، بل ينطلق من مركزيتها وتمركزها، ومن ثم الانطلاق نحو العالم المحيط به، فتمارس أنشطتها المجتمعية مع الاحتفاظ بخصوصيتها الفردانية (الكحلاني،٢٠٠٤، ٢٩٥).

ويعتقد كذلك (جون ديوي) في وجود تأثير كبير للمجتمع على أفكار الإنسان، ولكنه يرى أيضاً أن الفرد كائن ذكي ولديه القدرة على تغيير نظم وقيم المجتمع بما يوافق مصلحته. وبالرغم من وجود بعض الجوانب السلبية التي ارتبطت بظهور الفكر الفرداني، خصوصاً في المجتمعات الغربية مثل: التفكك الأسري، والاغتراب، إلا أن الفكر الفرداني –بما يتضمنه من حق الفرد في أن يمتلك نفسه، ويصوغ وجوده بإرادته ورغبته– يعد وقفة ضد قهر الفرد وظلمه وانتصارًا للفرد ضد تحديات سيطرة الجماعة. إن معظم ممثلي الفردانية يؤكدون على أن الفردانية –وإن كانت مرتكزة على خصوصية الفرد– لا يمكنها أن تتبلور إلا عبر وجود أفراد آخرين يتمتعون بحق الاختلاف، ولكن مع إبراز نقاط الالتقاء مع المجموع (شطارة،٢٠١٤، ٥٢١).

وتنتمي المجتمعات الحديثة في الدول المتقدمة إلى هذه الرؤية التي يتمتع فيها الفرد بحرية تامة في كل شؤون حياته وقراراته واختياراته، مع إسهاماته في ضوابط الحياة العامة وقوانينها وأهدافها العليا التي يعد هو جزءا منها وفردا فيها (الصفار،٢٠٢١، ٢٧).

فللعوامل الاجتماعية والثقافية كالتحضر والتعليم والتغريب دور كبير في ظهور سمات الفردانية لدى الأفراد كما ترى دراسة (Ma & Schoenemann,1997).

فلكل ما سبق؛ يدعو "كارل جوستاف يونغ" إلى التفرد، وممارسة الحرية والوعي الخلاق، وتحقيق الذات، دون انعزالٍ للفرد عن الآخرين بشكل مطلق (الكحلاني،٢٠٠٤، ٣٦١).

إن أهم ما يميز الأفراد اليوم هو بحثهم الدؤوب عن كل ما يجعلهم متفردين عن الآخرين، حتى أن نقد المؤسسات الاجتماعية (كالزواج)، والروابط الاجتماعية وحتى العاطفية أدى إلى تغير العديد من خصائصها، لقد صار اختلاف الذات عمن حولها هدفا ساميا ووجوديا لا يضاهيه هدف (القدري،٢٠٢٠، ١٠٤). وهذا ما أكدته دراسة (Czerniawska and Others,2021) في أن نظام القيم لدى الشباب قد تغير نحو الفردانية مع مرور السنوات، حيث احتلت القيم المتعلقة بالاعتراف الاجتماعي، والنجاح المادي، والحاجة للإنجاز أولويات لدى الشباب.

عليه؛ يصبح الرهان في المجتمعات الحديثة مؤخرا هو التوافق بين أمرين: انتماء الفرد إلى مجموعة من البشر، والاقرار بأن أفراد تلك المجموعة متفردين (العبيدي،٢٠٢٠، ١٣٠).

استنادا إلى ما سلف فإن المشكلة التي تسعى الدراسة الحالية إلى بحثها تتمثل في السعي للحصول على إجابة عن: ما سمات الفردانية لدى الشباب السعودي؟ وما انعكاساتها على حياتهم الاجتماعية؟

**أهمية الدراسة:**

١- تحظى دراستنا بأهمية مستمدة من أهمية المفهوم الذي تسعى لبحثه، ومحاولتها فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها الشباب السعودي فيما يتبنونه من قيم وأفكار وسلوك، تترجم مدى فردانيتهم.

٢- تعد هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات العربية والمحلية خاصة؛ نظراً لندرة الدراسات التي تناولت مفهوم الفردانية من الناحية السوسيولوجية.

٣- يعد مفهوم الفردانية مفهوماً ثريّاً؛ نظراً لتوسطه بين عدة علوم كالفلسفة، والسياسة، وعلم النفس.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسين:

- التعرف على سمات الفردانية لدى الشباب السعودي.
- التعرف على انعكاسات السلوك الفرداني لدى الشباب السعودي على حياتهم الاجتماعية.

**تساؤلات الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق أهدافها عبر محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما سمات الفردانية التي تظهر لدى الشباب السعودي؟
- كيف ينعكس السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وانعكاساتها على حياتهم الاجتماعية؟

**مصطلحات الدراسة:**

**١-الفردانية individualism:**

تعرفها الموسوعة الفلسفية بأنها: أحد مبادئ الأيدلوجية السياسية الاجتماعية، أساسها الإقرار بما للفرد من حقوق مطلقة، وما لها في ذات الوقت من استقلالية وحرية عن الجماعة والدولة (م. روزنتال و ب. يودين، ١٩٨٧، ٥٢٥).

كذلك فإن الفردانية بالمعنى العام تعني كل ما يجعل الفرد متميزًا عن غيره جسميا ومعنويا، كما أنها تعني كل ما يميز الفرد عن باقي أفراد مجتمعه من خصائص، أو هي الاتجاه نحو استقلالية الفرد بذاته عن مجتمعه فيما يتخذه من قرارات (شطارة،٢٠١٤، ٥١٩).

يعرف هوستد (١٩٨٠) الفردانية بأنها: التركيز على حقوق الأفراد، والاهتمام بالنفس، والتأكيد على الاستقلالية الشخصية وتحقيق الذات، وتأسيس هوية الفرد بناء على الإنجازات الشخصية (Oyserman and other,2002,4).

**ويُقصد بالفردانية في هذه الدراسة:** مجموعة من السمات الموجودة لدى الشباب الجامعي، والتي تظهر في طريقة تفكيرهم ونظرتهم لأنفسهم وللمحيطين بهم، وعلاقتهم معهم، وتندرج هذه السمات ضمن ثلاث مكونات أساسية تهتم بها الدراسة، وهي: الاستقلالية، والمسؤولية الذاتية الناضجة، والتفرد.

**٢- الشباب Youth:**

الشباب هي فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو، والتي يمر فيها الانسان بمراحل حيوية من النضج الذهني والبدني والعاطفي (أحمد،٢٠٢٢: ٩٨).

**ويُقصد بالشباب في هذه الدراسة:** جميع طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام المنتظمين في الدراسة بكل المستويات الدراسية من مرحلة البكالوريوس، خلال العام الدراسي ١٤٤٣-١٤٤٤هـ، والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢٤ سنة.

**٣- الحياة الاجتماعية Social Life:**

هي سياق من الارتباطات والتواصلات التي تظهر في قصدية الفكر، وفي مظاهر السلوك العملي داخل النظام الاقتصادي والاجتماعي العام، كما تعبر عن مجموعة من المفاهيم العادية التي ينتجها الأفراد عن العالم، وعن بعضهم البعض خلال تفاعلهم في الحياة اليومية (عادل،٢٠٢٣: ٦).

**ويُقصد بالحياة الاجتماعية للشباب في هذه الدراسة:**

جميع الممارسات والسلوكيات التي يقوم بها الشباب السعودي في حياتهم اليومية، وتكون منسجمة مع الفكر الفردانى.

**الدراسات السابقة:**

من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، استطاعت الباحثة التوصل إلى عدد من الدراسات العلمية رغم قلة عددها؛ خاصة في العالم العربي، كما لم تجد الباحثة أي دراسة محلية تناولت موضوع الفردانية، مما يجعلها تضيف معرفة جديدة في هذا الميدان. ومن أبرز الدراسات التي تناولت موضوع الفردانية دراسة أجراها Ma & Schoenemann (1997) بعنوان: (الفردانية مقابل الجماعية:

مقارنة بين مفاهيم الذات الكينية والأمريكية) شملت طلاب الجامعات الأمريكية والكينية، والكينيين العاملين في نيروبي، وجماعات الماساي والسامبورو، سعت الدراسة لمقارنة نوعين من المجتمعات؛ مجتمع ذي ثقافة تقليدية جماعية (المجتمع الكيني)، ومجتمع حداثي فرداني (المجتمع الأمريكي)، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والثقافية كالتحضر والتعليم والتغريب لها دور كبير في ظهور سمات الفردانية لدى الأفراد، وأن أصحاب الثقافات الجماعية يميلون للتعبير عن ذواتهم انطلاقاً من أدوارهم داخل الجماعة، بينما يميل الأفراد المنحدرون من ثقافة فردانية للتعبير عن أنفسهم بناءً على سماتهم الشخصية. كما أجرى Darwish & Huber (2003) دراسة بعنوان: (الفردانية مقابل الجماعية في الثقافات المختلفة: دراسة عبر الثقافات)، استخدمت مقياس Triandis (1985) على مجموعتين من الطلاب والطالبات، مختلفتين ثقافياً في كل من مصر وألمانيا، تراوحت أعمارهم بين ١٩ و٢٣ سنة؛ وذلك بهدف تقييم السمات الفردانية مقابل السمات الجماعية لديهم، وعلاقة ذلك بالأحكام والسلوكيات الشخصية، حيث توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين المشاركين من ألمانيا ومصر، حيث عبر الطلاب الألمان بشكل إجمالي عن نزعات فردية أكثر من أقرانهم المصريين، وفي المقابل سجل الطلاب المصريون درجات أعلى على مقياس الجماعية مقارنة بأقرانهم من الألمان. وفي دراسة بعنوان: (الجماعية والفردانية: قيم تربية الأطفال لدى الأمهات الأردنيات) أجراها Omayya and Others (2020) هدفت إلى الكشف عن القيم المرتبطة بالجماعية والمرتبطة بالفردانية والتي ترغب الأمهات في غرسها لدى أطفالهن في الأردن، حيث تم إجراء مقابلات مع ٧١ أمّاً لأطفال تراوحت أعمارهم بين ٣-٦ سنوات في مدينة الزرقاء، بينما تراوحت أعمار الأمهات المشاركات بين ٢٥-٤٥ سنة، ٦٤٪ منهن ربات بيوت، و١٨٪ معلمات، و١٦٪ لديهن أنواع مختلفة من الوظائف. وقد خلصت الدراسة إلى أن التصور الوحدوي لقيم تربية الأطفال على أنها جماعية بحتة أو فردانية بحتة تصور غير دقيق، فعلى الرغم من أن معظم قيم تربية الأطفال التي تشدد عليها الأمهات عينة الدراسة هي قيم جماعية، شملت الطاعة واحترام الوالدين والمجتمع والأسرة، إلا أن هناك تأكيداً على بعض القيم الفردية، كالعمل الجاد والاجتهاد والمسؤولية، والاعتزاز بالذات،

والاستقلالية، والإبداع. وعزت الدراسة القيم الفردانية لدى الكثير من الناس في الأردن – خاصة لدى الأجيال الجديدة– إلى التغيرات الاجتماعية والديموغرافية التي تحدث بسبب العولمة والتغيرات الاقتصادية. كما أجرى Abu Baker & Basir (2020) دراسة بعنوان: (الفردانية كمهدد للوطنية من وجهة نظر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي) هدفت إلى معرفة طبيعة السلوك الفرداني على وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير ممارسة هذا السلوك بشكل خاص على الوطنية لدى الطلاب الماليزيين، وقد استخدمت الدراسة المقابلة شبه المنظمة كوسيلة لجمع البيانات من ١٢ مبحوثاً. وقد اتفق أفراد عينة الدراسة على أن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي تسمح لهم بممارسة مكون مهم من مكونات الفردانية وهو استقلالية حرية التعبير وإبداء الرأي. أما فيما يتعلق بتأثير ممارسة الأفراد لفردانيتهم على وسائل التواصل الاجتماعي على الجانب الوطني، فقد اتفق أفراد العينة أن الفردانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا تشكل تهديداً لوطنية الأفراد. كما أجرى Tychmanowicz and Others (2021) دراسة بعنوان: (فردانيون منفتحون أم جماعيون انطوائيون: سمات الشخصية الفردانية والجماعية لدى الطلاب في بولندا وأوكرانيا) تكونت عينتها من ٢١٠ مبحوثين: ١٠٩ من بولندا، و ١٠١ من أوكرانيا، وعلى الرغم من التقارب التاريخي والجغرافي بين البلدين، إلا أن الدراسة توصلت لنتائج مختلفة بين عينتي الطلاب؛ فكان مستوى الفردانية أعلى لدى الطلاب البولنديين، بينما أظهر طلاب أوكرانيا ميلاً أكبر لقيم الجماعية. وقد عزت الدراسة أسباب هذا الاختلاف لعامل الدين والاختلافات الثقافية داخل أوروبا، فثقافة البلطيق البروتستانية والرومانية الكاثوليكية التي ترتبط بها بولندا تركز على الفردانية وتحقيق الأهداف الشخصية، بينما تركز ثقافة البلقان الأرثوذكسية المحافظة دينياً في أوكرانيا على أهداف الجماعة. كما أظهرت الدراسة أن الأفراد الفردانيين يتعاملون في علاقاتهم الاجتماعية بطريقة عقلانية وبراجماتية تنطوي على حساب الفوائد المحتملة من هذه العلاقات، كما ذكرت أن الانفتاح المعرفي والمواقف الإيجابية تجاه الناس والاستعداد للتعاون تمكن الأشخاص الفردانيين من تحقيق أهدافهم وخططهم الشخصية. وفي دراسة أخرى مقارنة أجراها Czerniawska and Others (2021) بعنوان: (بين الجماعية والفردانية: تحليل التغير

في نظام القيم عند الطلاب خلال ١٥ سنة) حيث تم إجراء البحث على طلاب جامعة بيالستوك في بولندا خلال أعوام ٢٠٠٣، و٢٠٠٨، و٢٠١٣، و٢٠١٨، وتكونت عينة الدراسة الكلية من ١٤٤٣ طالباً: ٣٢٥ في العام ٢٠٠٣، و٣٧٩ في العام ٢٠٠٨، و٣٦٨ في العام ٢٠١٣، و٣٧١ في العام ٢٠١٨؛ وذلك بغرض تتبع ما إذا كانت هناك تغيرات وتحولات في قيم الشباب من الجماعية إلى الفردانية خلال الخمسة عشر عاماً، حيث استخدمت الدراسة مقياس القيم لروكيتش لتحقيق أهدافها. وتوصلت الدراسة إلى أن نظام القيم لدى الشباب قد تغير نحو الفردانية مع مرور السنوات، حيث احتلت القيم المتعلقة بالاعتراف الاجتماعي، والنجاح المادي، والحاجة للإنجاز درجات موافقة عالية. أما دراسة خروبي (٢٠٢١) فهدفت إلى التعرف على التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري بصفة عامة، وعلى بنية العائلة على وجه الخصوص، والنماذج الثقافية التي تحكم هذه التغيرات. وتعد هذه الدراسة دراسة كيفية، تمت من خلالها مقابلة المفردات الحاملة للظاهرة موضوع الدراسة، وذلك بعد أن تم رصدهم انطلاقاً من الدراسة الاستطلاعية لمجالات البحث. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسرة الجزائرية محل الدراسة، وكذلك الأنماط الأسرية السائدة، بدأت تفقد شرعيتها في إعادة إنتاج نفسها والحفاظ على هويتها الدينية والثقافية والاجتماعية، ويتمظهر ذلك في النماذج الثقافية التي يتفاعل من خلالها الأفراد، وتختلف بدرجات متفاوتة مع النموذج الثقافي الذي يحكم الأسرة محل الدراسة. كما توصلت الدراسة إلى أنه لا يمكن إسقاط الفردانية كظاهرة اجتماعية بكل مؤشراتها النظرية على التغيرات التي تعرفها الأسرة الجزائرية؛ إذ تعكس جل التغيرات تنامي هذه الظاهرة بشكل جزئي من خلال بعض المؤشرات التي لا تتنافى تماماً مع النموذج الثقافي التقليدي، كحرية اختيار شريك الحياة، وحرية الاستقلالية المجالية عن الأسرة، وحرية اختيار التخصص الوظيفي، والملكية الفردية وغيرها.

**و**تتفرد الدراسة الحالية بكونها الأولى من نوعها على المستوى المحلي –حسب علم الباحثة–؛ نظراً لعدم وجود دراسات محلية تناولت موضوع الفردانية وحاولت قياس خصائصها من ناحية اجتماعية لدى أفراد المجتمع السعودي، خاصة الشباب.

أما فيما يتعلق بالمنهجية فقد استخدمت غالبية الدراسات السابقة أسلوب المقارنة والمنهج الكيفي والمقابلة أداةً للدراسة، بينما تعد هذه الدراسة دراسة كمية تستخدم أسلوب المسح الاجتماعي من خلال أداة الاستبانة.

**التصورات النظرية للدراسة:**

**١- نظرية الفعل الاجتماعي:**

اختلفت التوجهات النظرية الاجتماعية التي تناصر الفعل (الفردانية) والتي تناصر البنية (الجمعية)؛ التي ترى أن أفعال الأفراد هي نتاج للبنية الاجتماعية، بينما تبدأ الفردانية من الأفراد وترى أن المجتمع ما هو إلا نتاج لأفعالهم (أيتلحو وبلعضيش،٢٠٢٢: ٨٠).

ويعد ماكس فيبر من مناصري هذا الاتجاه، حيث تميزت منهجيته بالإيمان المطلق بقيمة الفرد القائمة على الفهم الذاتي، والتي تعد وسيلته لتفسير الظاهرة الاجتماعية. حيث تكمن نظرة فيبر إلى علم الاجتماع في كونه الوسيلة نحو فهم الفعل الاجتماعي وذلك من خلال دراسة سلوك الفرد وربطه بالمعنى، حيث يتم التركيز على الأهداف والمقاصد والمعاني التي توجه ذلك السلوك وتجعل منه فعلاً اجتماعياً، فالفرد عند فيبر كائناً عاقلاً قادر على التمييز، وبالتالي فإن الفردانية لدية تحتل الأسبقية على الفكر الجماعي (الربيعي،٢٠١٥: ٣٣٥).

فقد أخذ ماكس فيبر الفرد الفاعل بعين الاعتبار كوحدة أساسية رئيسية لتحليل وفهم المجتمع، فالفرد في رأيه هو الموجود الاجتماعي الوحيد الذي يدرك ويفهم معاني أفعاله والمقاصد المرجوة خلفها، فالمجتمع يصنعه الفاعلون الاجتماعيون (منصر،٢٠٢٣: ١٦٥).

وتتحدد أهم المرتكزات التي وضعها فيبر لسوسيولوجيا الفعل في كون أي ظاهرة اجتماعية هي بالضرورة نتيجة لمعتقد فردي، كما يرى أن الباحث الاجتماعي الذي يريد تفسير ظاهرة اجتماعية ما، يجب عليه أن يدرك ويفهم معنى السلوكيات الفردية (جواد والخالدي،٢٠٢١: ٣٨٩).

فقد بحث فيبر في مستويات الفعل الاجتماعي متتبعا مستوى القصد والغاية، ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين الاجتماعيين، ومستوى العلاقات القائمة على النظام الاجتماعي الذي يحدد مسار التفاعل الاجتماعي (الربيعي،٢٠١٥: ٣٣٧).

ويعرف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي باعتباره أحد المفاهيم الأساسية التي تكشف عن طبيعة الأفعال التي تحرك الأفراد في حياتهم بأنه: "سلوك الفرد داخل المجتمع، مهما كان هذا السلوك ظاهراً أو مستتراً وسواء كان صادراً عن إرادة حرة أو كان نتاجاً لأمر خارجي، حيث يتخذ هذا الفعل أثناء التواصل والتفاعل معنى ذاتياً عند الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبط بالفرد ومقاصده" (منصر،٢٠٢٣: ١٦٤).

هذا وقد حدد ماكس فيبر أربعة أنماط للفعل الاجتماعي، وهي على النحو التالي:

١- الفعل العقلاني الغائي أو الرشيد: هو الفعل الذي توجهه القيم الذاتية والخاصة التي يدركها الفاعل بأنها متضمنة في الهدف الذي يسعى إلى إنجازه، وعليه يعمل كل ما في وسعه من أجل اختيار الوسائل التي تحقق أهدافه، فالفاعل يعمل على التوفيق بين الغاية والوسيلة التي تحقق هدفه بطريقة عقلانية (جواد والخالدي،٢٠٢١: ٣٨٩). حيث يتميز هذا النوع من الفعل في كونه لا ينظر إلى نتيجة الفعل من خلال الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، بل من خلال الأهداف التي يمكن بلوغها من وراء هذا الفعل، وبالتالي فإن العقل هو الذي يتحكم في صيرورة هذا الفعل (فيصل،٢٠٣٢: ٩١٧).

٢- الفعل العقلاني القيمي: وهو الفعل الذي يتحقق حينما يلتزم الفرد بمجموعة من القيم التي توجه أفعاله، ويكون الفرد واعياً ومتفهماً لهذه القيم التي تنتج وتدفع بالفعل إلى الخارج، مع التركيز على الأدوات والوسائل التي تدفع ايمانه بهذه القيم (منصر،٢٠٢٣: ١٦٨).

٣- الفعل العاطفي: هو الفعل الذي يعبر عن حالات شعورية خاصة بالفاعل، ولا يركز الفاعل من خلالها على تحقيق النجاح، إنما يهتم بصورة الفعل التي تظهر كما هي عليه (جواد والخالدي،٢٠٢١: ٣٨٩).

٤- الفعل التقليدي: هو الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم، وهو سلوك تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة على الفاعلين، وبالتالي تأتي استجابتهم لهذا السلوك آلية (الغريب،٢٠١٦: ٣٠٨).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن الفردانية في نظر ماكس فيبر تنظر إلى المجتمع باعتباره نتاج لمجموع الأفراد المكونين له، والذين يتصرفون تبعاً للدوافع والحسابات العقلانية. فالفردانية تنظر للفرد اعتماداً على نموذج يراه ذاتاً عقلانية قادرة على تقييم مختلف الأوضاع الاجتماعية، وقادرة على البحث عن المنفعة والمصلحة الشخصية، ومن أجل فهم المعنى الذي يضيفه الفاعل على سلوكه؛ وظف فيبر مفهوم الفعل العقلاني المرتبط بالغايات والمقاصد، كما يقف فيبر كثيراً عند الشرعية التي يضفيها الأفراد على أفعالهم والحصول على اعتراف اجتماعي بها في ظل النظام الاجتماعي (أيتلحو وبلعضيش،٢٠٢٢: ٩١).

حيث يرى فيبر أن الفردانية فعل يكون اجتماعياً بمقدار ما يكون متعلقاً بسلوك الآخر، وأن الفعل الفردي يأخذ بالحسبان كذلك سلوك الآخرين ويتأثر به. ويوضح فيبر أنه عن طريق هذه الأفعال فإن فعل الفرد يتحول إلى فعلاً اجتماعياً عندما تحكمه القوانين العقلانية التي تعمل على توجيه السلوك الإنساني بصورة ذاتية وعقلانية من أجل تحقيق غاية معينة (جواد والخالدي،٢٠٢١: ٣٩٠).

كما قدم فلفريدو باريتو إضافة علمية في مجال الفعل الإنساني توازي ما قدمه ماكس فيبر، بالرغم مما بينهما من اختلاف يتعلق بتصور كل منهما لطبيعة موضوع علم الاجتماع، حيث أعطى باريتو اعتبار وأهمية للأفعال غير المنطقية في فهم الظاهرة. حيث ينطلق باريتو من مسلمة أساسية مفادها أن كل ظاهرة اجتماعية يمكن النظر إليها وفق طريقتين: طريقة أولى موضوعية يتم عبرها النظر للفعل مثلما هو في حقيقته، وطريقة ثانية ذاتية يتم في اطارها النظر إلى الفعل مثلما يظهر للذات، فالفعل إذن هو المقولة التحليلية في الفكر السوسيولوجي الباريتي، وهو أيضاً في إمكانه أن يعيدنا إلى أصول تلك الظواهر كمحصلة مسارات تاريخية تطور ضمنها السلوك البشري وتغير وفق أشكاله ونظمه وقوانينه ومؤسساته المتعددة، إذ يجب أن ننظر إلى الأفعال الإنسانية لا من الخارج

بل أننا لا ندركها إلا عبر كشف تأثيراتها في الأفراد والدوافع الكامنة وراءها، أي عن طريق العودة بالظاهرة إلى جوهرها الفرداني، بما يتيح لنا امكان التمييز بين نوعين من الأفعال؛ هما الفعل المنطقي، والفعل غير المنطقي. حيث يقول باريتو عن مكونات الفعل المنطقي – وهو ما نهتم به في دراستنا الحالية – بأنها تلك الأفعال التي تلتقي منطقياً لا بالنسبة إلى الأشخاص الذين يقومون بها فقط، بل أيضاً بالنسبة إلى الأشخاص الآخرين ذوي المعرفة الأكثر شمولاً، فهو إذن السلوك المنطقي ذاتياً وموضوعياً، فالرهان الذي يندرج في اطاره الفعل المنطقي لا يتحدث عن عقلانية فقط من وجهة نظر الفاعل – كما عند فيبر –، بل عن عقلانية من وجهة نظر فاعلين موازين يحتلون المكانة الأهم في تقدير مدى عقلانية سلوك الفرد أو الجماعة (ابن جنات،٢٠١٣: ٢٧٩)

وعليه يمكن القول في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي لدى ماكس فيبر أن السمات الفردانية موضوع الدراسة هي أفعال اجتماعية يقوم بها الأفراد بدوافع مختلفة، لكن يمكن تصنيفها بحسب فيبر بأنها أفعال واعية عقلانية يسعى الأفراد من خلالها لتحقيق أهداف وغايات معينة، فالفردانية تمثل نوع من الفعل العقلاني عند ماكس فيبر، والذي يهتم بتحقيق المصلحة الخاصة وترتيب وتنظيم الوسائل والغايات كأساس لطبيعة عمل المجتمع الحديث، والذي يقوم بشكل كبير على التمايز بين الأفراد وهذا هو جوهر الفردانية.

وعليه فإن إدراك الأفراد لأفعالهم واستقلاليتهم في حياتهم وقراراتهم يعد أمراً هاماً بحسب فيبر وذلك لتكوين المجتمع ككل، كما يعد تحقيق النجاح الفردي أحد متطلبات العصر الحديث.

**٢- النظرية الفردية:**

تختصر النظرية الفردية الإشكالية التاريخية التي ثبتت علم الاجتماع كعلم مستقل، وهي إشكالية الكلية الاجتماعية والفرد، وكان السؤال المركزي الذي تعرض له علم الاجتماع يتمحور على الموضوع الأساس للعلم؛ هل هو في دراسة الكليات والأنساق الاجتماعية أم في دراسة سلوكيات الأفراد واندماجها؟ وهنا تأتي أهمية أعمال عالم الاجتماع الفرنسي "ريمون بودون" في نجاحها في تزعم حركة تجديدية في علم الاجتماع، والتي تعد سابقة؛ ألا وهي مسألة الفردانية (الغريب،٢٠١٦: ٤٦٠).

حيث يرى بودون أن الفردانية مسألة متجذرة في علم الاجتماع منذ بواكيره الأولى، حيث يُعد من أول مؤسسي ما عُرف حديثاً في السوسيولوجيا الفرنسية بتيار "الفردانية المنهجية"، فقد انتهى بودون إلى أن كل التحاليل السوسيولوجية تحتوي بشكل ظاهر أو خفي على مبدأ الفردانية، حيث يذكر في هذا الإطار أن الفردانية كانت موضوعاً لتعاريف متعددة؛ فهي لدى (دي توكفيل) نتاج اتساع المجال الخاص، ولدى (دور كايم) انعكاس لتدعم استقلالية الفرد معياريا وأخلاقيا، وهي لدى (جوروج زيمل) و (تالكوت بارسونز) نتيجة لتطور العلاقات الاجتماعية، أما لدى (ماركس) فهي نتاج المنافسة في السوق الذي يدعم انعزال الأفراد (ابن جنات،٢٠١٣: ٢٨٣).

واعتمد بودون على أعمال كلا من "ماكس فيبر وفلفريدو باريتو" ليؤكد على أصالة نظريته وجذورها، حيث أعاد بها أعمال ماكس فيبر في تحديده للفعل الإنساني وتصنيفاته (التقليدي، والعاطفي، والعقلاني القيمي، والعقلاني الغائي)، وكذلك في عمل باريتو في تقسيمه للفعل؛ بالفعل المنطقي، والفعل غير المنطقي. إن دلالات النظرية عند بودون تقول أن تفسير ظاهرة معينة يعني وجوب الأخذ بالاعتبار أنها دائما نتيجة للأفعال الفردية، وأن هذه الأفعال هي المواقف والآراء والسلوكيات، ويعني ذلك أنه على عالم الاجتماع أن يقيم قاعدة منهجية لاعتبار الأفراد، أو الفاعلين الفرديين المنتمين إلى نظام تفاعل كذرات منطقية في تحليله؛ أي أن هذه القاعدة المنهجية تبنى على أساس اعتبار الأفراد المسئولين المباشرين عما يطرأ من ظواهر اجتماعية داخل الأنظمة، فالظاهرة الاجتماعية عند بودون هي نتاج لأفعال ومواقف ومعتقدات وسلوكيات الأفراد، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء علم اجتماع الفعل (الغريب،٢٠١٦: ٤٦٣).

فجوهر التحليل وفق ما تقتضيه الفردانية المنهجية إذن هو الفهم؛ فهم سلوك الأفراد ومقاصدهم، وهذا لا يكون بمعزل عن فهم ضغوط الأنظمة المحيطة بالظاهرة والتي يتحرك في إطارها الأفراد، وهكذا لا تنفي المقاربة الفردانية لريمون بودون أثر البنى في الفعل الفردي، بل هي تساهم جزئياً في تحديد اختيارات الفاعل (ابن جنات،٢٠١٣: ٢٨٣).

فالفرد من وجهة نظر بودون ليس مجرد ذات فاعلة وحدود أفعالها لا تتعدى تأثيرها على الفرد نفسه ومحيطه الخاص، بل يراه كسبب للظواهر الاجتماعية ولعمليات التغير الاجتماعي ككل، فالفردانية لديه منهج حياة؛ تهدف إلى تمكين الأفراد من استقلالية حياتهم وحرية اختياراتهم.

**الإطار المنهجي:**

**نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تسعى إلى وصف وتحليل سمات الفردانية كما تظهر لدى الشباب السعودي، وانعكاسات هذا السلوك على حياتهم الاجتماعية.

حيث يهدف هذا النوع من الدراسات إلى تحديد سمات وخصائص ظاهرة معينة تحديداً كمياً أو كيفياً (بدر،٢٠١١: ٣٢). وتعتمد الدراسات الوصفية على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (الغريب،٢٠١٢: ٧٤).

**منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة؛ حيث يعد منهج المسح الاجتماعي من أكثر مناهج البحث استخداماً في البحوث الاجتماعية، وهو يهتم بدراسة جزء من أفراد المجتمع أو عدد محدود من الحالات أو المفردات، في حدود الوقت والإمكانات المتوفرة لدى الباحثة.

**مجتمع وعينة الدراسة:**

مجتمع البحث يشمل كل طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام المنتظمين في الدراسة بكل المستويات الدراسية من مرحلة البكالوريوس، خلال العام الدراسي ١٤٤٣-١٤٤٤هـ، حيث قامت الباحثة باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة، لمنح أفراد مجتمع البحث فرص متساوية لاحتمالية الدخول في عينة الدراسة المختارة، نظراً لكون مجتمع البحث متجانس ومعروف فجميعهم من الشباب الجامعي، وأي مفردة منهم ستخدم أهداف الدراسة، حيث تم

توزيع استبانة الدراسة الالكترونية باستخدام البريد الجامعي، وقد بلغ عدد الاستبانات المستردة ٨٦٣ استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وبذلك بلغت عينة الدراسة ٨٦٣ طالباً وطالبة.

**خصائص عينة الدراسة:**

**جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس**

| الجنس | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| ذكر | ٤٠٠ | ٤٦.٣٤ |
| أنثى | ٤٦٣ | ٥٣.٦٥ |
| المجموع | ٨٦٣ | ١٠٠ |

يظهر الجدول رقم (١) أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الإناث كانت الأعلى حيث بلغت نسبتهم المئوية (٥٣.٦٥%)، ثم يأتي أفراد العينة من الذكور بنسبة مئوية (٤٦.٣٤%).

**جدول (٢): توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر**

| العمر | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| أقل من ٢٠ سنة | ٢٤٠ | ٢٧.٨٠ |
| من ٢١-٢٣ سنة | ٣٢٢ | ٣٧.٣١ |
| أكثر من ٢٣ سنة | ٣٠١ | ٣٤.٨٧ |
| المجموع | ٨٦٣ | ١٠٠.٠ |

يتبين من الجدول رقم (٢) أن نسبة أفراد عينة الدراسة ممن يقعون في الفئة العمرية ما بين ٢١ إلى ٢٣ سنة كانت هي الأعلى بنسبة (٣٧.٣١%)، يلي ذلك بنسبة مقاربة بلغت (٣٤.٨٧%) من يقعون في الفئة العمرية الأكثر من ٢٣ سنة، وأخيراً أفراد عينة الدراسة ممن دون سن العشرين بنسبة بلغت (٢٧.٨٠%).

**أداة الدراسة:**

تتجلى سمات الفردانية في طرق التفكير وأنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية، وتهدف هذه الدراسة إلى قياس هذه الجوانب من خلال استخدام "استبانة" تنقسم إلى جزأين، يقيس الجزء الأول (سمات الفردانية) باستخدام مقياس يتضمن ٣ مكونات أساسية

للفردانية، حيث قدم Anu Realo (2002) وزملاؤه وصفاً لمكونات الفردانية بعد استقرائهم لتراث دراسات الفردانية في المجال، واستخلصوا ثلاثة عوامل مكونة للفردانية (Realo,2002,167):

١- **الاستقلالية:** أي قدرة الشخص على التفكير المستقل والحكم، ووفقاً لهذا المكون يعرف الشخص نفسه كوكيل قائم بذاته ومستقل إلى حد كبير، دون الرجوع إلى أشخاص أو جماعات؛ مما يعطي أولوية لأهداف وقرارات وخيارات الفرد.

٢- **المسؤولية الذاتية الناضجة:** بأن يتحمل الشخص المسؤولية عن نفسه وأفعاله الفردية، ويثق في قدراته.

٣- **التفرد:** حيث يعي الشخص بأنه كائن فريد من نوعه، فيرى في نفسه ما لا يراه في غيره.

أما الجزء الثاني من الاستبانة فيقيس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي، وقد صيغت عبارات هذا المحور من خلال الرجوع إلى التراث النظري لموضوع الدراسة، وعلى ضوء أهدافها الرئيسة.

**صدق وثبات أداة الدراسة:**

**صدق الاتساق الداخلي:**

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) من الشباب السعودي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد أو المقياس التابعة له، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس التابع له، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

**جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وبين الدرجة الكلية للبُعد التابعة له وارتباط كل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس**

| البُعد الأول: الاستقلالية | | البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة | | البُعد الثالث: التفرد | |
|---|---|---|---|---|---|
| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
| ١ | ٠.٥٢٩** | ٩ | ٠.٨٠٧** | ١٥ | ٠.٧٠٠** |
| ٢ | ٠.٤٦٩** | ١٠ | ٠.٥٩٢** | ١٦ | ٠.٧٦٤** |
| ٣ | ٠.٥٢٢** | ١١ | ٠.٧٧٢** | ١٧ | ٠.٧٥٦** |
| ٤ | ٠.٥٩٥** | ١٢ | ٠.٦٧٥** | ١٨ | ٠.٧٤٤** |
| ٥ | ٠.٦٤٩** | ١٣ | ٠.٦٤٩** | ١٩ | ٠.٥٠٥** |
| ٦ | ٠.٧٠٦** | ١٤ | ٠.٧٢٤** | ٢٠ | ٠.٥٨٥** |
| ٧ | ٠.٦٣٠** | ارتباط البُعد بإجمالي المقياس | ٠.٧٧٢** | ارتباط البُعد بإجمالي المقياس | ٠.٧٦٩** |
| ٨ | ٠.٦٤٣** | | | | |
| ارتباط البُعد بإجمالي المقياس | ٠.٨٣٥** | | | | |

**(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠.٠١).**

أظهر الجدول رقم (٣) من خلال معاملات ارتباط بيرسون ارتباط جميع عبارات مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي بالدرجة الكلية للبُعد التابعة له ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، كما يتضح ارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي، وتحقق صدق الاتساق الداخلي للمقياس، كما أنه يتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنه صالح لقياس ما وُضع لقياسه.

**جدول (٤): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات محور انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي وبين الدرجة الكلية للمقياس**

| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٠.٠٨٨ | ٨ | **٠.٦٣٣ | ١٥ | **٠.٦٩٥ |
| ٢ | ٠.٠٩٨ | ٩ | **٠.٥٢٤ | ١٦ | **٠.٥٤٧ |
| ٣ | **٠.٥١٥ | ١٠ | **٠.٦٢٠ | ١٧ | **٠.٦٦٣ |
| ٤ | **٠.٤٧٤ | ١١ | **٠.٤٧٣ | ١٨ | **٠.٧٥٤ |
| ٥ | **٠.٤٦٠ | ١٢ | **٠.٦٧٤ | ١٩ | **٠.٥٤٣ |
| ٦ | **٠.٤١٩ | ١٣ | **٠.٥٤٤ | ٢٠ | **٠.٥٦٥ |
| ٧ | **٠.٥٤٢ | ١٤ | **٠.٥٩٧ | ٢١ | **٠.٧٤٣ |

**(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠.٠١).**

بين الجدول رقم (٤) من معاملات ارتباط بيرسون ارتباط معظم عبارات محور انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) عدا العبارتين (١، ٢)، ونصهما على الترتيب (أفضل العزلة على البقاء ضمن مجموعة لا تفهمني) (لأني وحدي المسؤول عن إخفاقاتي؛ فعليّ دائماً العمل لتحقيق النجاح)؛ لذا رأت الباحثة حذف هاتين العبارتين؛ حفاظاً على صدق المقياس؛ ليصبح عدد عبارات محور انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي (١٩ عبارة)، متسماً بدرجة صدق عالية، وصالحاً لقياس ما وُضع لقياسه.

**الثبات:**

المقصود بثبات المقياس أن يعطي النتائج نفسها في كل مرة يتم تطبيقه على نفس الأفراد في نفس الظروف (العساف، ٣٠٠٣م، ص ٣٦٩).

للتحقق من ثبات استبانة أفراد العينة؛ تم حساب الثبات على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) من الشباب السعودي، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات أبعاد ومقياسي الاستبانة وإجمالي الاستبانة:

**جدول (٥): معاملات ثبات مقياسي الاستبانة وإجماليها باستخدام معامل ألفا كرونباخ**

| المقياس / البُعد | | عدد العبارات | معامل ثبات ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي | البُعد الأول: الاستقلالية | ٨ | ٠.٧٤ |
| | البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة | ٦ | ٠.٧٩ |
| | البُعد الثالث: التفرد | ٦ | ٠.٧٦ |
| | إجمالي المقياس | ٢٠ | ٠.٨٥ |
| مقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي | | ١٩ | ٠.٨٨ |
| إجمالي الاستبانة | | ٣٩ | ٠.٨٨ |

يتضح من الجدول رقم (٥) ارتفاع معاملات ثبات أبعاد وإجمالي مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث انحصرت بين (٠.٧٤، ٠.٨٥)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل من إجمالي محور انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي وإجمالي الاستبانة (٠.٨٨)، وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدل على تحقق ثبات استبانة الدراسة بشكل عام.

لحساب فئات المتوسط الحسابي؛ تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق = ٣، محايد = ٢، غير موافق =١)، ثم صُنفت تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

**طول الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣-١) ÷ ٣= ٠.٦٦**

وذلك للحصول على مدى المتوسطات لكل وصف أو بديل كما في الجدول الآتي:

**جدول (٦): يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث**

| الوصف | مدى المتوسطات |
|---|---|
| موافق | ٢.٣٤ – ٣.٠ |
| محايد | ١.٦٧– ٢.٣٣ |
| غير موافق | ١.٠– ١.٦٦ |

**الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

- التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف خصائص أفراد العينة.

- المتوسط الحسابي "**Mean**"؛ لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول عبارات محاور الاستبانة، واستخدامه كذلك في ترتيب العبارات، وعند تساوي المتوسط الحسابي يكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.
- الانحراف المعياري "**Standard Deviation**"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الاستبانة، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر؛ تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها بين المقياس.
- معامل ارتباط "بيرسون"؛ لقياس صدق الاستبانة والتحقق من العلاقات الارتباطية بين المقياسيين.
- معامل ثبات "ألفا كرونباخ"؛ لقياس ثبات الاستبانة.

**نتائج الدراسة:**

**أولاً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:**

**السؤال الأول: ما سمات الفردانية التي تظهر لدى الشباب السعودي؟**

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على سمات الفردانية التي تظهر لدى الشباب السعودي؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لكل من عبارات كل بُعد من أبعاد مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي (البُعد الأول: الاستقلالية، البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة، البُعد الثالث: التفرد)، وكذلك على مستوى الدرجات الكلية لأبعاد المقياس، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الشباب السعودي، كما هو موضح فيما يلي:

**جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات البُعد الأول: الاستقلالية**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | أهدافي واهتماماتي الخاصة لها الأولوية في حياتي. | ٢.٦٩ | ٠.٥٢ | ١ | موافق |
| ٧ | أفعل ما أشعر أنه الأفضل بالنسبة لي بغض النظر عما يقوله الآخرون. | ٢.٦٠ | ٠.٥٨ | ٢ | موافق |
| ٢ | تتحدد حياتي بقراراتي وخياراتي. | ٢.٥٦ | ٠.٥٦ | ٣ | موافق |
| ١ | أنا لا أمثل أي شخص سوى نفسي. | ٢.٥٤ | ٠.٦٤ | ٤ | موافق |
| ٥ | أفعل ما أراه صواباً بلا تردد. | ٢.٥٣ | ٠.٥٧ | ٥ | موافق |
| ٣ | لا أسمح للآخرين بالتدخل في قراراتي الخاصة. | ٢.٥ | ٠.٥٦ | ٦ | موافق |
| ٦ | لا أسمح للآخرين بتغييري. | ٢.٤٩ | ٠.٦٢ | ٧ | موافق |
| ٨ | الحرية الشخصية بالنسبة لي فوق كل القيم الأخرى. | ١.٩٢ | ٠.٧٩ | ٨ | محايد |
| **المتوسط العام للبُعد الأول: الاستقلالية** | | **٢.٤٨** | **٠.٣٤** | **موافق** | |

أظهر الجدول رقم (٧) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات بُعد الاستقلالية من مقياس سمات الفردانية، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٢.٤٨ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على بُعد الاستقلالية كمكون أساس في حياتهم بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام.

ويعتبر مفهوم الاستقلالية مكون هام من مكونات الفردانية موضوع الدراسة، ويتضح من الجدول أعلاه أن درجتها لدى أفراد عينة الدراسة درجة عالية، تعكس استقلاليتهم في أفكارهم وخصائصهم بما يمنحهم الحق في تقرير مصيرهم ومسيرة حياتهم اليومية، حيث عكست عينة الدراسة اتفاقاً عالياً على قدرتهم في اتخاذ قراراتهم بدون تدخل الآخرين، بما ينعكس على تفرد ذاتهم وشخصياتهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره (اميل دور كايم) في كون الفردانية تدعم استقلالية الفرد معيارياً وأخلاقياً، كما تتساق مع نتيجة دراسة (Omayya and Others,2020) والتي أكدت فيها الأمهات عينة الدراسة

على أهمية غرس بعض القيم الفردية كالاستقلالية لدى الأجيال الجديدة؛ نظراً لما يتطلبه العالم الحديث بكل ما فيه من تغيرات اجتماعية واقتصادية من أن يكون الأفراد مستقلين ذاتياً، وقادرين على تحقيق النجاح بمفردهم، ومدركين لذواتهم وما تحتاجه، وواثقين من قدراتهم على اتخاذ القرارات.

كما تمنح الفردانية الأفراد شرعية مواجهة كل ما يعوق أو يحد من استقلاليتهم، كبعض أنماط السلطة الأسرية أو الجماعية، ويتضح ذلك في موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارة: " لا أسمح للآخرين بالتدخل في قراراتي الخاصة" وعبارة: " لا أسمح للآخرين بتغييري". فالفردانية عبر التاريخ ارتبطت بمحاولة تخلص الأفراد من عوامل الضغط المجتمعية، والبحث عن الإرادة الواعية، والحق المشروع في التعبير واتخاذ القرار بما يعكس ذاتاً حرة ومستقلة.

ورغم أهمية قياس مفهوم الحرية كمكون للسلوك الفرداني، إلا أن أفراد عينة الدراسة قد عكسوا تقديراً لخصوصية وطبيعة المجتمع السعودي الذي تعتبر قيم الجماعية مكوناً أساسياً فيه، وابتعدوا عن الجانب الأناني لمفهوم الحرية والذي قد يعد مأخذاً سلبيّاً على الفردانية في العصر الحديث، حيث حلت عبارة: "الحرية الشخصية بالنسبة لي فوق كل القيم الأخرى" في أسفل جدول النتائج أعلاه وذلك نتيجة لحصولها على درجة موافقة منخفضة، مما يعكس قدرة أفراد عينة الدراسة وادراكهم لأهمية الموازنة بين قيمة الحرية الشخصية والمعايير الاجتماعية للمجتمع والضوابط المجتمعية فيه.

فرغم استقلالية الأفراد في العالم الحديث، فهم ما يزالون أعضاء داخل هذا العالم، وهو ما ذكره (ماكس فيبر) في كون الفردانية فعل يكون اجتماعياً بمقدار ما يكون متعلقاً بسلوك الآخر، وأن الفعل الفردي يأخذ في الحسبان كذلك سلوك الآخرين ويتأثر به.

**جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | أنا المسؤول عن إخفاقاتي ونجاحاتي. | ٢.٨٢ | ٠.٤٣ | ١ | موافق |
| ١ | أتحمل المسؤولية دائماً عن أفعالي. | ٢.٨٠ | ٠.٤٣ | ٢ | موافق |
| ٥ | لا أتدخل في حياة الآخرين وآرائهم الخاصة. | ٢.٧٥ | ٠.٤٧ | ٣ | موافق |
| ٣ | أعترف بأخطائي حينما تحدث. | ٢.٦٧ | ٠.٥٣ | ٤ | موافق |
| ٤ | أعتبر نفسي شخصاً له رأي مستقل. | ٢.٦٦ | ٠.٥٣ | ٥ | موافق |
| ٦ | أستطيع تحديد نقاط قوتي وضعفي. | ٢.٤٧ | ٠.٦٦ | ٦ | موافق |
| **المتوسط العام للبُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة** | | **٢.٧٠** | **٠.٢٩** | **موافق** | |

أوضح الجدول رقم (٨) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات بُعد المسؤولية الذاتية الناضجة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٢.٧٠ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على بُعد المسؤولية الذاتية الناضجة كمكون أساس في سلوكهم بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام.

حيث تعكس هذه النتيجة أن أفراد عينة الدراسة يتحملون مسؤولياتهم الذاتية والشخصية ونتائج أفعالهم الفردية، ولديهم ثقة في قراراتهم وتبعاتها، وتتفق هذه النتيجة مع طبيعة الفعل العقلاني الرشيد عند ماكس فيبر؛ حيث يتميز هذا النوع من الفعل في كونه لا ينظر إلى نتيجة الفعل من خلال الأعراف والتقليد السائدة في المجتمع، بل من خلال الأهداف التي يمكن بلوغها من وراء هذا الفعل، وبالتالي فإن العقل هو الذي يتحكم في صيرورة هذا الفعل. فبحسب ماكس فيبر فإن الفردانية تعني أن يكون الفرد قادر على تقييم مختلف الأوضاع الاجتماعية، وقادر على تحمل المسؤوليات، إلى جانب القدرة على البحث عن المنفعة والمصلحة الشخصية. ففعل الفرد يتحول إلى فعل اجتماعي عندما تحكمه القوانين العقلانية التي تعمل على توجيه السلوك الإنساني بصورة ذاتية وعقلانية من أجل تحقيق غاية معينة.

**جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات البُعد الثالث: التفرد**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | لدي صفات مميزة لا يعرفها الآخرون عني. | ٢.٧٠ | ٠.٥٥ | ١ | موافق |
| ٤ | أحب أن أكون متميزاً عن المجموعة التي أكون فيها. | ٢.٥٤ | ٠.٦٤ | ٢ | موافق |
| ١ | دائماً ما أردت الاختلاف عن الآخرين بطريقة ما. | ٢.٤٤ | ٠.٦٩ | ٣ | موافق |
| ٣ | أنا فريد مختلف عن الآخرين في كثير من النواحي. | ٢.٤٣ | ٠.٦٨ | ٤ | موافق |
| ٢ | من المهم بالنسبة لي أن يكون أدائي أفضل من الآخرين. | ٢.٤٠ | ٠.٧٠ | ٥ | موافق |
| ٦ | أنا أختلف عن آلاف الأشخاص. | ٢.٠٢ | ٠.٨٠ | ٦ | محايد |
| **المتوسط العام للبُعد الثالث: التفرد** | | **٢.٤٢** | **٠.٤١** | **موافق** | |

أوضح الجدول رقم (٩) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات بُعد التفرد، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٢.٤٢ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على تمتعهم بميزة التفرد عن الآخرين بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام.

حيث يعكس الجدول أعلاه أن شعور عينة الدراسة بالتفرد يمنحهم مركزاً هاماً لذواتهم وقدراتهم، وايمانهم بتميزهم هذا قد يعيطهم في نظرهم أولوية وأحقيه في محيطهم الاجتماعي، وفي مجالات شتى. وتنساق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Schoenemann,1997) من أن الفردانيين يصفون أنفسهم بناء على سماتهم الشخصية والذاتية التي يعتقدون أنهم يتميزون بها، فالفردانية سلوك يؤكد على الخصائص الذاتية المميزة للأفراد، ويعتبر بروز الذات هو السبيل لتبلور مفاهيم كالحرية والاستقلالية، والتي تعتبر في مجموعها عوامل هامة في معنى انعكاس السلوك الفرداني.

**جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لأبعاد مقياس سمات الفردانية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة**

| البُعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|
| البُعد الأول: الاستقلالية | ٢.٤٨ | ٠.٣٤ | ٢ | موافق |
| البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة | ٢.٧٠ | ٠.٢٩ | ١ | موافق |
| البُعد الثالث: التفرد | ٢.٤٢ | ٠.٤١ | ٣ | موافق |
| **المتوسط العام لمقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي** | **٢.٥٣** | **٠.٢٥** | **موافق** | |

يظهر الجدول رقم (١٠) أن المتوسط العام لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على إجمالي مقياس سمات الفردانية بلغ (٢.٥٣ من ٣.٠)، وتقع هذه النتيجة في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي؛ مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على إجمالي المقياس بدرجة (موافق) بشكل عام، وعلى مستوى المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس، فقد جاءت جميعها مقابلة للموافقة بدرجة (موافق).

**شكل (١) رسم بياني للمتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس والمتوسط العام لمقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي**

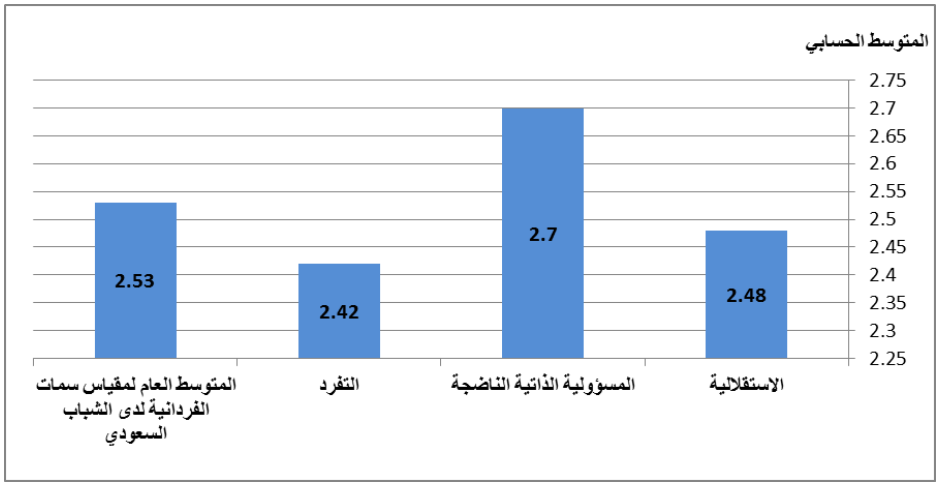


وتعكس نتائج هذا المقياس وجود سمات الفردانية لدى أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية، حيث عكست النتائج تركيزهم على مفاهيم كالذاتية والأنا والاستقلال والتميز،

والقدرة على تحمل المسؤولية، والثقة بذلك، مما يعطي لأهدافهم وقراراتهم وخياراتهم أولوية واستقلالية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ( Czerniawska and Others,2021) التي توصلت إلى أن نظام القيم لدى الشباب قد تغير نحو الفردانية مع مرور السنوات؛ حيث أصبحت تحتل قيم كالحاجة للاعتراف الاجتماعي، والنجاح المادي، والحاجة للإنجاز أولويات هامة لدى الشباب. فالفردانية تعلي من قيمة هذه المفاهيم رغم انخراط الأفراد داخل مجتمعات قد تعمل أحياناً على قمع ظهورها، فبحسب (جورج زيمل) يميل الأُفراد إلى تحقيق ذواتهم، ويسعون إلى امتلاك صورة ذاتية كاملة، لكن المجتمع يحاول أن يقحم نفسه، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع الكمال الفردي، إلا أن الوعي الفردي قد يتغلب على الوعي الجمعي كما يرى دوركايم، كما أن الفرد كائن ذكي ولديه القدرة على تغيير نظم وقيم المجتمع بما يوافق مصلحته كما عبر عن ذلك (جون ديوي).

**السؤال الثاني: كيف ينعكس السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي؟**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات مقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الشباب السعودي، كما هو موضح فيما يلي:

**جدول (١١): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات مقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٦ | أساعد الآخرين حينما يحتاجون إلى دعم ومساعدة. | ٢.٨٩ | ٠.٣٣ | ١ | موافق |
| ١٤ | أحترم جميع الأفراد المختلفين عني. | ٢.٨٠ | ٠.٤٣ | ٢ | موافق |
| ١٩ | أرى أننا جميعاً كأفراد مستقلين نسهم في بناء المجتمع. | ٢.٧٩ | ٠.٤٧ | ٣ | موافق |
| ١٣ | أحرص على قضاء وقت خاص بي خلال يومي. | ٢.٧٧ | ٠.٤٨ | ٤ | موافق |
| ٦ | أحاول إظهار نفسي بشكل مميز وأنيق أمام الآخرين. | ٢.٧٤ | ٠.٥٠ | ٥ | موافق |
| ٨ | أهتم برأي أسرتي وأصدقائي. | ٢.٧٠ | ٠.٥١ | ٦ | موافق |
| ٥ | أعبر عن رأيي الخاص حتى وإن اختلف عن رأي الجماعة التي أنتمي اليها. | ٢.٦٨ | ٠.٥٣ | ٧ | موافق |
| ١٥ | أشعر بسعادة حينما أشارك إنجازاتي مع الآخرين. | ٢.٦٧ | ٠.٥٥ | ٨ | موافق |
| ١ | استقلاليتي تشعرني بالرضا عن ذاتي. | ٢.٦٢ | ٠.٥٩ | ٩ | موافق |
| ٩ | سعادة الآخرين تهمني. | ٢.٥٩ | ٠.٥٩ | ١٠ | موافق |
| ٧ | أسعى للحفاظ على العلاقات الاجتماعية التي تحقق لي فائدة. | ٢.٥٨ | ٠.٦٤ | ١١ | موافق |
| ١٨ | التواصل الاجتماعي مهم بالنسبة لي. | ٢.٥٣ | ٠.٦١ | ١٢ | موافق |
| ١٢ | لا أتفق مع بعض عادات وتقاليد مجتمعي. | ٢.٤٦ | ٠.٦٧ | ١٣ | موافق |
| ١٧ | لدي قدر كافٍ من الحرية في حياتي. | ٢.٤١ | ٠.٦٧ | ١٤ | موافق |
| ١٠ | أهتم بالقضايا الاجتماعية في مجتمعي. | ٢.٣٥ | ٠.٦٨ | ١٥ | موافق |
| ٢ | أجد دعماً من محيطي لرؤيتي الخاصة في الحياة. | ٢.٣٥ | ٠.٧٠ | ١٦ | موافق |
| ١١ | أفضل البقاء وحيداً حينما أكون في المنزل. | ٢.١٨ | ٠.٧٧ | ١٧ | محايد |
| ٣ | أحرص على مشاركة إنجازاتي الفردية وعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي. | ١.٨٨ | ٠.٧٩ | ١٨ | محايد |
| ٤ | لا أطلب المساعدة من الآخرين حينما أقع في مشكلة ما. | ١.٨٠ | ٠.٧٠ | ١٩ | محايد |
| **المتوسط العام لمقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي** | | **٢.٥١** | **٠.٢٣** | **موافق** | |

أبان الجدول رقم (١١) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات مقياس انعكاسات السلوك الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي، وقد جاءت بمتوسط حسابي عام بلغ (٢.٥١ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من

فئات المقياس الثلاثي؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على عبارات هذا المقياس بشكل عام؛ وهذا يدل على أن سمات الفردانية لديهم انعكست على حياتهم الاجتماعية اليومية من خلال طرق التفكير والفعل وأنماط السلوك، والعلاقة بالآخر من خلال العلاقات الاجتماعية ابتداءً من الأسرة. وتأتي أهمية تحقيق هذا الهدف متسقة مع الأهمية التي أعطاها (فلفريدو باريتو) للفعل الإنساني، وضرورة أن ننظر إلى الأفعال الإنسانية لا من الخارج، بل من خلال كشف تأثيراتها على الأفراد وحياتهم.

فقد عكس الجدول أعلاه أنه على الرغم من وجود سمات الفردانية بشكل عالٍ لدى أفراد العينة، فإنها تبتعد عن كونها فردانية أنانية، حيث اتفق أفراد العينة على أن مساعدة الآخرين تمثل قيمة مهمة في السلوك اليومي لهم، وينبع ذلك من الاهتمام بالجماعة والمحيطين والمجتمع الإنساني بشكل عام. حيث احتلت عبارة " أساعد الآخرين حينما يحتاجون إلى دعم ومساعدة " المرتبة الأولى، كأكثر العبارات التي يتفق عليها أفراد العينة في الجدول أعلاه، وتتفق هذه النتيجة مع المقاربة الفردانية لريمون بودون، حيث أكد على أثر البنى الاجتماعية – لا سيما الجمعية في دراستنا الحالية– على الفعل الفردي، وأنها تساهم كذلك في تحديد اختيارات الفاعل. وبالتالي يمكن القول أنها تؤثر على تصرفه في ضوء قيمها. كما كشفت النتائج عن إدراك عينة الدراسة لمصلحة المجتمع من خلال اتفاقهم على أهمية دورهم كأفراد مستقلين في بناء المجتمع مما يعكس شعوراً بالمسؤولية الاجتماعية، كما عكست السمات الفردانية لأفراد عينة الدراسة احترامهم لحقوق وحريات واختلاف الآخرين، حيث يؤمن الفردانيين بحق الجميع في الاختلاف. كما أكد أفراد عينة الدراسة على أهمية قضاء وقت خاص بهم خلال اليوم تبرز من خلاله حاجتهم للعزلة الفردية؛ حيث تسهم أوقات الفراغ والأوقات الخاصة في إعطاء الفرد الحديث فرصة للتأمل والتفكير في نفسه، وفي حياته وممارسة أنشطته الفردية وهواياته، مما يعزز استقلاله الذاتي الذي يعد أحد الأركان الأساسية للفردانية، فالميل للانعزال والوقت الخاص المستقطع خلال اليوم حاجة ضرورية للأشخاص الفردانيين، وقد يعدها البعض وقود حياتهم وإنجازهم.

كما يمكن القول أن رغبة الأفراد في التميز والتفرد الذي تدعمه نزعتهم الفردية قد يصل انعكاسه إلى المظهر الخارجي، وهذا ما أكد عليه أفراد عينة الدراسة من كونهم يحرصون على إظهار نفسهم بشكل مميز وأنيق أمام الآخرين، حيث رفعت الفردانية من مستوى الاهتمام بالجسد والذات من أجل إعلاء القيمة الفردية، حيث يرى (ميشيل فوكو)

أن اهتمام الفرد بجسده وروحه، باتباع كل ما يصلحهما، ويرتقي بهما؛ يُعد من سمات الفردانية الحديثة، ويمكن القول أن ثقافة العالم الحديث بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي كثفت التركيز على إبراز المظهر الشخصي وعرضه بشكل كبير وبشكل يومي على منصاتها. الأمر الذي ربط هوية الفرد الخاصة بظهوره العام.

كما أعطى أفراد عينة الدراسة أهمية لآراء أسرهم وأصدقائهم، فالفرد منتج اجتماعي يتطور عن طريق التفاعل مع الآخرين؛ لذلك لا يمكنه أن يعيش مستقلاً ومنفصلاً تماماً عنهم، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه (ميشيل فوكو) من كون قيمة حياة الفرد الخاصة تتحدد من خلال أهمية ما يقيمه من علاقات عائلية، وما يقوم به من نشاط. فالفردانية بإمكانها أن تبدأ من داخل المجتمع ذاته، ومن مؤسساته الاجتماعية ذاتها؛ من خلال احترام الفرد، وحريته، وتعزيز القيم الفردية لديه. كما عبر أفراد عينة الدراسة كما اتضح من نتائج الجدول أعلاه قدرتهم على التعبير عن آرائهم حتى وإن خالفت آراء الجماعة، الأمر الذي يعكس أنه كلما زاد مستوى فردانية الفرد فستزداد قدرته على التحرر من السلطات التقليدية، نظراً لمعرفة وايمان الأشخاص الفردانيين في حقهم في الاختلاف والتعبير، ومن المفترض أن ينعكس ذلك كذلك على تقديرهم لحق اختلاف الآخرين كما أسلفنا سابقاً. كما كشفت نتائج الدراسة عن شعور الأفراد بالرضا الذاتي نتيجة شعورهم بالاستقلالية كأحد المكونات الأساسية للفردانية؛ فاستقلال الفرد في حياته وقراراته والتعبير عن مواقفه وأفكاره وآرائه يزيد من شعوره بذاته وظهورها كما هي، والتحرر من التبعية، الأمر الذي يزيد الشعور بالرضا النفسي. فالفردانية تمنح الأفراد قدراً عالٍ من الحرية التي يتعلق معناها كما يرى (دوتفكيل): "بأنها افتراض أن كل انسان هو مخلوقٌ عاقل يستطيع التصرف بشكل حسن، ويملك الحق في أن يعيش مستقلاً، وأن ينظم حياته كما يشاء".

هذا وقد اتفقت أحد عبارات نتائج الدراسة والتي عبر من خلالها أفراد العينة على أهمية مشاركة إنجازاتهم مع الآخرين وشعورهم بالسعادة جراء ذلك؛ مع نتيجة دراسة (Tychmanowicz and other،2021) والتي توصلت إلى أن الانفتاح على الآخرين والمواقف الإيجابية تجاههم، والاستعداد للتعاون معهم من شأنه أن يُمكنّ الأشخاص الفردانيين من تحقيق أهدافهم وخططهم الشخصية. كما اتفق أفراد عينة الدراسة على أهمية العلاقات الاجتماعية التي تحقق لهم فائدة ومصلحة، وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة (Tychmanowicz and other,2021) فطبيعة حياة الفرد الحديث الذي يتسم

سلوكه بالفردانية تتطلب منه السعي لتكوين علاقات تحقق له الفائدة على المستوى الشخصي والعملي، علاقات تحكمها البراغماتية، وهي سمة لا تتعلق فقط بالأفراد ذوي النزعة الفردانية ، بل هي نتيجة لطابع الحياة الحديثة التي حكمت وجود هذا النوع من العلاقات وحضورها بكثرة في الفضاء العام، فالاهتمام بالمصلحة الشخصية قد يظهر انعكاسه في جوانب أخرى من السلوك بدءاً من نوعية العلاقات المختارة وطريقة التعاطي معها، وصولاً إلى القضايا الاجتماعية التي يهتم بها الفرد وكيفية التفاعل معها. كما عكس أفراد عينة الدراسة من خلال استجابتهم على عبارة (لا أتفق مع بعض عادات وتقاليد مجتمعي) وجود نقداً اجتماعياً لديهم على بعض عادات وتقاليد المجتمع، ويعبر ذلك عن أحد أهم السمات التي يثبت من خلالها الفرد فردانيته وتميزه من خلال عدم قبوله لبعض ما اتفق عليه اجتماعياً؛ خوفاً من الوقوع في التبعية لجماعة ما والتأثير الفكري الذي قد يقع بسبب ذلك، وهو ما يتعارض مع الاستقلالية الفكرية كأحد مكونات الفردانية، فمن منطلق قوة الجماعة والعقل الجمعي الذي تحدث عنه إميل دور كايم فإنه كلما زاد حجم الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وزاد تأثيرها عليه، قلت فردانيته وتميزه وقل اعتماده على ذاته.

كما حاولت الدراسة الكشف عن مدى تواجد سلوك العزلة بشكلها السلبي لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعتبر أحد المآخذ التي قد تترتب على السلوك الفرداني، حيث كشفت النتائج أعلاه عن انخفاض استجابة أفراد العينة على هذا الجانب مما يعكس أن فردانية أفراد العينة لا تحمل عزلة سلبية عن الآخرين.

وفي ضوء كل ما سبق يمكن القول؛ إن للثقافة المعاصرة وللمجتمع الحديث دوراً في تكوين سمات الفردانية لدى الأفراد، ودعم وجود هذه السمات وإبرازها؛ وذلك من خلال انتشار ثقافة الحرية في التصرف والتعبير عن الذات، وإعلاء قيمة الاستقلالية، ففي ظل عملية التحديث الشاملة للمجتمع السعودي أصبح هناك وعي أكبر بتميز الأفراد وقدرتهم على التصرف بشكل مستقل، كما وسّع ودعّم ذلك ارتفاع المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، وحماية القانون لحريات الأفراد، إلى جانب عمليات التحديث الاجتماعية الأخرى، مثل: توسيع نطاق عمل الشباب لكلا الجنسين جنباً إلى جنب، والتوسع في فتح مجالات وفرص تعلم التخصصات العلمية كافة؛ مما أدى إلى تزايد تقسيم العمل الذي جعل الفروق الفردية أكثر فعالية في المجال الخاص والعام. ويتسق ذلك مع نتائج الدراسات العلمية؛ كدراسة (Schoenemann,1997) و(Omayya and Others,2020)

و(Czerniawska and Others,2021) والتي توصلت جميعها إلى أن العولمة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية، وعمليات التحضر والتغريب والتعليم وتحولات القيم الاجتماعية كان لها الدور الأكبر في ظهور سمات الفردانية لدى الأفراد. كما عبرت نتائج دراسة (خروبي،٢٠٢١) عن تغيير يمس الأنماط الأسرية السائدة، والمؤسسات الاجتماعية التقليدية، حيث بدأت تفقد شرعيتها في إعادة انتاج نفسها والحفاظ على هويتها، ويظهر ذلك من خلال النماذج الثقافية التي يتفاعل معها الأفراد والتي تحمل مؤشرات فردانية تختلف عن النموذج الثقافي التقليدي؛ كحرية الاختيار التامة، والاستقلالية، والملكية الفردية وغيرها.

**السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وانعكاساتها على حياتهم الاجتماعية؟**

للوقوف على العلاقات الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وانعكاساتها على حياتهم الاجتماعية؛ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين متوسط درجات استجابات أفراد العينة لمقياس انعكاسات السلوك الفردانى على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي من ناحية ومتوسط درجات استجابات أفراد العينة لكل بُعد من أبعاد مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي من ناحية أخرى كلا على حدة، والمتوسط العام للمقياس، كما هو موضح في الجدول الآتي:

**جدول (١٢): معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وأبعاده والمتوسط العام لمقياس انعكاسات السلوك الفردانى على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي**

| مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي | مقياس انعكاسات السلوك الفردانى على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي | |
|---|---|---|
| | معامل ارتباط بيرسون | مستوى الدلالة |
| البُعد الأول: الاستقلالية | ٠.٢٩ | **٠.٠٠ |
| البُعد الثاني: المسؤولية الذاتية الناضجة | ٠.٣٥ | **٠.٠٠ |
| البُعد الثالث: التفرد | ٠.٣٢ | **٠.٠٠ |
| المتوسط العام لمقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي | ٠.٤٤ | **٠.٠٠ |

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)**

من الجدول رقم (١٢) يظهر وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس سمات الفردانية لدى الشباب السعودي وأبعاده والمتوسط العام لمقياس انعكاسات السلوك

الفرداني على الحياة الاجتماعية للشباب السعودي ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يعني أن سلوكيات أفراد عينة الدراسة في حياتهم اليوميمة جاءت منسجمة مع الفكر الفرداني الذي يحملونه، كما تعبر هذه النتيجة عن أنه كلما زاد وجود سمات الفردانية لدى الشباب السعودي؛ انعكس ذلك حياتهم وفي تعاملاتهم مع الآخرين وما يعبرون عنه من أفكار.

**ثانياً: مناقشة النتائج:**

تندج هذه الدراسة ضمن علم اجتماع الفعل الذي يولي أهمية لأفعال الأفراد ومقاصدهم، ودورهم في تشكيل المجتمع وبناء النظم ونشأة الظواهر الاجتماعية، وقد برز مفهوم الفردانية نتيجة للثقافة العالمية السائدة، وانتشار خطاب البحث عن الذات، واعلاء قيمة النجاح الفردي وتحقيق الإنجاز. إلا أن النمط الحديث من الحياة الاجتماعية والعلاقات وطرق تحقيق النجاح؛ لا تعني الانفصال عن كل ما هو قديم وتقليدي، حيث عكست نتائج الدراسة أن الشباب السعودي يحاول الموائمة بين الحداثة كما تظهر من خلال نزعتهم الفرادنية، وبين التقليدية التي تعبر عن طبيعة المجتمع في تكوينها الأساسي، حيث يحاول الشباب الانسجام والموازنة بين بيئتهم الثقافية والاجتماعية ومتطلبات كلاً منهم. فقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن سمات الفردانية الموجودة لدى أفراد عينة الدراسة هي فردانية إيجابية عقلانية، تتلاءم مع نمط الحياة الحديث، وتعني الانتماء للمجتمع والاهتمام به والعمل للمصلحة العامة، ولا تسير في تيار ضد المجتمع.

كما عكست نتائج الدراسة توسع هامش الاستقلالية لدى الأفراد؛ مما انعكس على زيادة الشعور بالفردانية التي ترتبط أساساً بالاستقلال الذاتي. وهذا يقودنا إلى أن الشباب السعودي يحتاج للاعتراف الاجتماعي به ذاتاً مستقلة، مختلفاً عن غيره، متفرداً في اختياراته وقراراته، مسؤولاً عن أفعاله، حُراً في اختياره وقراره، فاتصاف الأفراد بالفردانية يكون إيجابياً ومثمراً في حالة دعم المجتمع والتنظيم الاجتماعي لهذا النوع من السمات، ابتداء من التنشئة الاجتماعية والأسرة حتى مؤسسات المجتمع العليا والفضاء الاجتماعي العام، وإلا سيشعر الأفراد بالاغتراب؛ لما يحملونه من أفكار وسلوكيات قد تنشق عن الطابع الجماعي. فقد حتمت متطلبات الحياة الحديثة وجود هذا الطابع الفرداني لدى الشباب لتحقيق النجاح في حياتهم، فالمهارة والتمايز والتنافس التي تكفلها لهم الحرية

والاستقلالية معايير أساسية في المجتمع الحديث. وتتفق هذه النتائج مع نظرية الفعل العقلاني عند ماكس فيبر؛ التي ترى أن الفردانية أفعال اجتماعية عقلانية نابعة من دوافع مختلفة يطمح من خلالها الأفراد لتحقيق أهداف خاصة بهم، كما تعكس تعبيراً عن استقلاليتهم واعترافاً خاصاً بذواتهم وتميزهم، كما تعكس نتائج الدراسة أحد الجوانب الهامة التي وقف عليها ماكس فيبر من خلاله رؤيته النظرية وهو حاجة الشباب للاعتراف بهم اجتماعيا واضفاء الشرعية على أفعالهم في ظل النظام الاجتماعي القائم. وترجع أهمية حاجة الشباب للاعتراف بهم ذواتاً فردية؛ لما لهذا الشعور من أهمية في الإحساس بهويتهم الخاصة، حيث ضعف في عصر المجتمعات الحديثة أهمية المكانة الاجتماعية والهوية المعطاة للفرد من المجتمع المحيط فيه حسب الجماعة التي ينتمي إليها، مما يحتم على الأفراد السعي لخلق وإبراز هوياتهم الخاصة. فالتعرف على الذات وتحديدها وتكوينها يُعد الهاجس الأبرز لأفراد المجتمعات الحديثة؛ واكتشاف الهوية هذا وتحديدها لا يتم بمعزل عن الآخرين، بل هو نتاج للعلاقات معهم.

ومن شأن عدم الاعتراف بالهوية الفردية للشخص أن يلحق ضرراً نفسياً لديه ينعكس على حياته الاجتماعية، كعدم الشعور بالانتماء أو الوجود الاجتماعي. فلابد أن يُعطى للفرد قيمته التي تعزز من تفرده وتميزه، وتضمن له حرية اتخاذ قراراته وإبداء آرائه، وعدم سلب حقوقه ضمن إطار أي جماعة كانت؛ لأن ذلك من شأنه أن يبني ذواتاً سليمة.

ويتحتم القول هنا أن الفردانية قد تكون سبباً في زيادة الضغوط على الأفراد؛ لأنها قد تزيد من مستوى المسؤولية عليهم لشعورهم بأهمية القرارات التي يتخذونها ومردودها عليهم؛ مما يشعرهم بالقلق والتوتر، فالفرد في العصر الحالي يواجه دائماً خياراً مستمراً. فهو عليه أن يبني ويختار ويؤسس ويحافظ؛ مما يشكل ضغطاً مستمراً، خاصة في المجتمعات ذات البنية الجمعية كالمجتمع السعودي، فضغوطها على الفرد وقراراته أعلى، لا سيما حينما يفشل أو يتخذ قرارات سلبية.

كما تبين من نتائج الدراسة أن الفردانية الموجودة لدى عينة البحث لم تؤثر على جانب المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، والقيم الجمعية للمجتمع السعودي؛ وربما يرجع ذلك إلى كونها مازالت لا تشكل سمة عامة في طبيعة تكوين المجتمع نفسه، حيث يعتبر المجتمع السعودي مجتمع قوي من الناحية الاجتماعية، وتتحكم في كثير من مظاهره قيم

الجماعة؛ مما يستوجب اجراء دراسات تتبعيه لمفهوم الفردانية وسماتها على مدى حقب زمنية قادمة، لا سيما مع تزايد دور الاقتصاد والمشاريع التنموية، ومحفزات تحقيق النجاح في المجتمع السعودي المتزامنة مع رؤية ٢٠٣٠، وما يمكن أن يعكسه ذلك من تغير وبروز للقيم الفردية في المجتمع.

في الختام، يتضح أن الفرد يمكنه الخروج بفلسفة توفيقية تجمع بين تميزه وفردانيته، وتهدف إلى الحياة المشتركة مع الآخرين، ولا تخلو من الحرية والمسؤولية الذاتية والاجتماعية، فالواقع الاجتماعي يتشكل من خلال قرارات وأفعال الأفراد ذوي الحريات والحقوق، فالعلاقة بين الفرد والجماعة والمجتمع هي علاقة تكامل، فإبداع وتميز الفرد ينصب في نهاية الأمر على خدمة المجتمع ويعود عليه بالنفع. فوجود أفراد مستقلين متفردين يرتقي ويعلي من شأن المجتمع، فالمجتمعات لا تنهض إلا بأفرادها.

**التوصيات:**

توصي هذه الدراسة بما يلي:

– اجراء المزيد من الأبحاث ضمن مجال علم اجتماع الفعل، وإعادة تحليل بنية الفعل الاجتماعي ضمن ثقافة المجتمع السعودي، وقياس ما طرأ عليه من تغيرات وتحولات.

– اجراء دراسات تتبعيه لقياس مفهوم الفردانية وسماتها لدى أفراد المجتمع السعودي، لا سيما الشباب، وذلك على مدى حقب زمنية قادمة.

– عقد لقاءات ذات طابع أسري تتولاها جهة رسمية مثل (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني)، يتم من خلالها محاولة إيجاد جسورٍ للتواصل بين أفراد الأسرة، واقتراح أنماط سلوك تعزز الانفتاح المشترك بينهم، ومناقشة أثر السمات الفردانية في علاقة الفرد بأسرته.

ــ إجراء المزيد من الأبحاث التي تُفصّل في انعكاسات السلوك الفرداني على جوانب الحياة الاجتماعية كلاً على حدة، وعلى شرائح وفئات اجتماعية مختلفة، إلى جانب إمكانية استخدام متغيرات مستقلة وأساليب منهجية بحثية مختلفة.

– إجراء دراسات مقارنة في درجة الفردية والجماعية كما تظهر في سلوك الأفراد، وقياس دور التغير في ثقافة المجتمع في ذلك.

– توصي الدراسة المختصين في العلوم الاجتماعية بالنظر للظواهر والمشاكل الاجتماعية من وجهة نظر فردية واجراء المزيد من الدراسات على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغرى.

**المراجع:**

ابن جنات، زهير. (٢٠١٣). من سوسيولوجيا الفعل إلى براديجم الفاعل الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، ٤١(٣): الكويت.

أحمد، أسامة أحمد حسن. (٢٠٢٢). رؤية مستقبلية لتعزيز ثقافة الاستدامة البيئية لدى الشباب الجامعي في ضوء المتغيرات المناخية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ١٠(٣): مصر.

أيتلحو، إدريس وبلعضيش، سعيد. (٢٠٢٢). الجدل السالب عند أدورنو في نقد ثنائية الهوليستية والفردانية، مجلة ضفاف للعلوم الإنسانية، (٨): المغرب.

بدر، أحمد. (٢٠١١). أصول البحث العلمي ومناهجه، ط١، المكتبة الأكاديمية: مصر.

جدنز، أنتوني. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع*. ترجمة فايز الصياغ، ط٤، المنظمة العربية للترجمة: بيروت.

الحاتمي، آلاء علي عبود. (٢٠٢٢). الفردانية وتمثلاتها في العصر النهضوي، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، ٣(٦). العراق.

جواد، هدير حسن والخالدي، محمد عبد الله. (٢٠٢١). أسس النظرية الاجتماعية لفيبر، مجلة الآداب بجامعة بغداد، (١٣٨): العراق.

خروبي، مفيدة. (٢٠٢١). *تنامي ظاهرة الفردانية في العائلة الجزائرية: تشكل الهوية بين الانتماء والانفصالية*، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح: الجزائر.

دينارزاد، بوزار ربيحة. (٢٠٢١). الجنوح نحو الفردانية في ظل الحضانة الأسرية، *مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية الإنسانية*، (٣)، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان: الجزائر.

الربيعي، إسماعيل نوري. (٢٠١٥). أن تأكل جيداً: فيبر والعقلانية الألمانية، المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧(١٨): الجزائر.

الرجعي، ميسون طه والسمنة، صالح سميح. (اكتوبر٢٠٢٠). *النزعة نحو الفردانية والاستهلاك المعولم: واقع الشباب الفلسطيني والمستقبل المنظور، المؤتمر النبوي*

*الدولي السابع*، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية: ماليزيا.

رحومة، عادل بن الحاج. (٢٠١٤). في تشكل الفرد والفردانية في المجتمع التونسي، *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*، ٣(٤)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر.

زيمل، جورج. (٢٠١٧). *الفرد والمجتمع: المشكلات الأساسية للسوسيولوجيا*. ترجمة حسن أحجيج، رؤية للنشر والتوزيع: القاهرة.

شطارة، عامر ناصر. (٢٠١٤). الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد أنموذجا، *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤١(١)، الجامعة الأردنية: الأردن.

الصفار، حسن. (٢٠٢١). جدلية العلاقة بين الفرد والمجتمع، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف: المملكة العربية السعودية.
https://www.saffar.me/?ext=1&act=media&code=books&f=217&d=1

عابد، نورة. (٢٠١٧). مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، *مجلة مقاربات فلسفية*، ٤(١)، جامعة عبد الحميد بن باديس: الجزائر.

عابد، نورة. (٢٠١٨). الفردانية أفق إنساني، *مجلة تطوير: مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية*، ٥(١)، جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر: الجزائر.

العبيدي، عبد الحميد. (٢٠٢٠). قراءة نقدية في الأسس الأيدلوجية للفردانية وراهنيتها في المجتمعات العربية، *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*، ٨(٣٢)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر.

عادل، ميلودي. (٢٠٢٣). دراسة الحياة اليومية والسوسيولوجية الفينومينولوجية: مساهمة ألفرد شوتز في فهم الواقع الاجتماعي، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد باديس، ١٢(١): الجزائر.

العساف، صالح بن حمد. (٢٠٠٣). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، مكتبة العبيكان: الرياض.

العياشي، الفرفار. (٢٠٢٠). الفردانية وتقويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا

ريمون بودون أنموذجا، *مجلة العلوم الإنسانية*، ٤(٣)، المركز الجامعي علي كافي تندوف: الجزائر.

الغريب، عبد العزيز علي. (٢٠١٦). نظريات علم الاجتماع، دار الزهراء، ط٢: الرياض.

فيصل، لكحل. (٢٠٢٣). السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة: ماكس فيبر أنموذجاً، مجلة المعيار، ١٤(١): الجزائر.

القدري، روضة. (٢٠٢٠). بروز الفرد في تونس: الخصوصيات والإشكالات، *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*، ٨(٣٢)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر.

الكحلاني، حسن. (٢٠٠٤). *الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر*، مكتبة مدبولي: القاهرة.

م. روزنتال و ب. يودين. (١٩٨٧). *الموسوعة الفلسفية*. ترجمة سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت.

منصر، عز الدين. (٢٠٢٣). إشكالية التعارض بين حرية الفعل الاجتماعي وسلطة النسق: دراسة نقدية في نظرية الفعل الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٦(١): الجزائر.

**المراجع الأجنبية:**

Darwish, Abdel-Fattah E. & Huber, Günter L. (2003). *Individualism vs Collectivism in Different Cultures: A cross-cultural study,* Intercultural Education, 14(1), 47-56.

Realo, Anu, Koido, Kati, Ceulemans, Eva & Allik, Jüri. (2002). Three Components of Individualism, *European Journal of Personality*, 16: 163-184.

Oyserman, Daphna, Coon, M., Heather & Kemmelmeier, Markus. (2002). Rethinking Individualism and Collectivism: Evaluation of Theoretical Assumption and Meta-Analyses, *Psychological Bulletin Journal*, 128(1), 3-72.

Ma, Vaunne & Schoeneman, Thomas J. (1997). *Individualism Versus Collectivism: A Comparison of Kenyan and American Self-Concepts, Basic and Applied Social Psychology*, 19(2), 261-273.

Basir, S. N. M., & Bakar, M. Z. A. (2020). Individualism as Threat to Patriotism: An Outlook on Students as Social Media User. *Asian Journal of Education and Social Studies*, *7*(3), 55–60.

Tychmanowicz, A., Filipiak, S. & Sprynska, Z. (2021). Extravert individualists or introvert collectivists? Personality traits and individualism and collectivism in students in Poland and Ukraine. *Curr Psychol* 40, 5947–5957.

Omayya M. Al-Hassan, Theodora De Baz, Fathi Ihmeideh & Ibrahim Jumiaan (2021) Collectivism and individualism: Jordanian mothers' child-rearing values, International Journal of Early Years Education, 29:2, 199-210.

Czerniawska D, Czerniawska M, Szydło J. (2021). Between Collectivism and Individualism – Analysis of Changes in Value Systems of Students in the Period of 15 Years. *Psychol Res Behav Manag*. 2021;14:2015-2033.